

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

رغم مواصلتها المساعي للإقناع، فتنشأ التساؤلات أن الرجال والنساء مادامتا لا تتفاوتان في القدرات والمواهب والمؤهلات، فلماذا يضطرون للتكفف أمام الرجال ويبسطن أيدي السؤال والاستجداء أمامهم للحجوزات والتحفظات؟ ولماذا لا يستجدي الرجال ويطالبون منهم هذه التحفظات لأنفسهم؟ وما حاجة إلى هذا الحجز والتحفظ وبإمكان المرأة أن تنال حقوقها بالمنافسة والمساواة والمقاومة، وتفوز بمسااعيها في الانتخابات، وحاجة الاستبقاء والإستحفاظ تلامس مَن يتصور من الضعفاء والعاجزين، وهذا أكبر دليل وأصرخ برهان على أن التفاوت الذي يشعر به، والفارق الذي يعتمل ليس هو الفارق والتفاوت الناجم عن استغلال المجتمع، وإنما هو التفاوت الخلقي الناجم عن مكونات الفطرة، فتنبكبا عن الإفراط والتفريط وابتعادا عنهما قدم الإسلام نظرية تتناسق تماما مع الفطرة الإنسانية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) ([22]). و(من) في العربية للتبعيض، وهكذا يبين القرآن أن المرأة جزء من الرجل، ومكملة له، والمرء يألف إلى جزءه ويحبه، وينظر إليه بنظر التوقير والتكريم والاحترام، ومن المستحيل أن يحب الرجل جسمه ويبغض العين مثلا، وهذا مشعر بأنها تليق بالمحبة والتكريم والتوقير، وبدونها وجود المرأ غير مكتمل، وما قيل أنها مدخل من مداخل الآثام، وأنها مصدر من مصادر المعاصي والمفاسد، رد عليه القرآن وأوضح أن حواء لم تغو آدم وإن الشيطان هو الذي استغواهما، قال تعالى: (فازلهما الشيطان) ([23]). وبناء على أن الرجل كان قوى الجثة شديد البنية من بينهما، ومسؤوليته تتضخم في السلامة والابتعاد والأبعاد عن الزلل والخلل، فأُسند الخطأ إلى آدم - عليه السلام - قال تعالى: (فعمى آدم ربّه) ([24]).